WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

بدائع القرآن

تشجير علم البديع من كتاب الإتقان في علوم القرآن للسيوطي

إعداد

طالبات برنامج مكين القرآني

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

بدائع القرآن من كتاب الإتقان في علوم القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

بدائع القرآن من كتاب الإتقان في علوم القرآن

الإيهام (التورية)

أن يذكر لفظ له معنيان إما بالاشتراك أو التواطؤ أو الحقيقة والمجاز أحدهما قريب والآخر بعيد ويقصد البعيد ويورى عنه بالقريب فيتوهمه السامع من أول وهلة.

مثال: ﴿ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ ﴾

المعنى القريب للبدن: الدرع

المعنى البعيد: الجسد وهو المراد.

تورية مجردة

لا يذكر فيها شيء من لوازم المورى به ولا المورى عنه.

ذكر السيوطي مثالا قوله تعالى: ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ أن التورية في "استوى" عن الاستيلاء والملك وهو معنى باطل.

[مثال صحيح: قول أبي بكر الصديق ﷺ في الهجرة وقد سئل عن النبي ﷺ فقال: "هذا هاد يهديني" أراد هاديًا يهديني إلى الإسلام، فورى عنه بهادي الطريق الذي هو الدليل في السفر. خزانة الأدب]

تورية مرشحة

يذكر فيها شيء من لوازم المورى به أو المورى عنه.

مثال: ﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾

المعنى القريب للنجم: الكوكب ويرشحه ذكر الشمس والقمر.

المعنى البعيد: ما لا ساق له من النبات وهو المراد.

الاستخدام

هو والتورية أشرف أنواع البديع وهما سيان بل فضله بعضهم عليها.

طريقة السكاكي

أن يؤتى بلفظ له معنيان فأكثر مرادا به أحد معانيه ثم يؤتى بضميره مرادا به المعنى الآخر.

مثال: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴾

﴿ الإِنْسَانَ ﴾: أراد به آدم وأعاد الضمير عليه مرادا به ولده في قوله: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴾

طريقة بدر الدين بن مالك

أن يؤتى بلفظ مشترك، ثم بلفظين يفهم من أحدهما أحد المعنيين، ومن الآخر الآخر.

مثال: ﴿ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴾

﴿ كِتَابٌ ﴾ يحتمل: الأجل المحتوم والكتاب المكتوب

﴿ أَجَلٍ ﴾: يخدم المعنى الأول

﴿ يَمْحُو ﴾: يخدم المعنى الثاني

بدائع القرآن من كتاب الإتقان في علوم القرآن

الالتفات

- نقل الكلام من أسلوب إلى آخر أعني من التكلم أو الخطاب أو الغيبة إلى آخر منها بعد التعبير بالأول. (المشهور)
- قال السكاكي إما ذلك أو التعبير بأحدهما فيما حقه التعبير بغيره.

مثاله من التكلم إلى الخطاب

- ﴿ وَمَا لِيَ لا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ الأصل: (وإليه أرجع)
- نكتته: أخرج الكلام في معرض مناصحته لنفسه وهو يريد نصح قومه تلطفا وإعلاما أنه يريد لهم ما يريد لنفسه ثم التفت إليهم لكونه في مقام تخويفهم ودعوتهم إلى الله.

مثاله من التكلم إلى الغيبة

- ﴿ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ إلى قوله: ﴿ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ والأصل (وبي)
- نكتته: ١- دفع التهمة عن نفسه بالعصبية لها.
٢- تنبيههم على استحقاقه الاتباع بما اتصف به من الصفات المذكورة والخصائص المتلوة.

مثاله من الخطاب إلى الغيبة

- ﴿ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ ﴾ والأصل (بكم)
- نكتته: ١- التعجب من كفرهم وفعلهم إذ لو استمر على خطابهم لفاتت تلك الفائدة.
٢- قيل: لأن الخطاب أولا كان مع الناس مؤمنهم وكافرهم فلو كان (وجرين بكم) للزم الذم للجميع.
٣- عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: ولم يقل (وجرين بكم) لأنه قصد أن يجمعهم وغيرهم وجرين بهؤلاء وغيرهم من الخلق.
٤- أنهم وقت الركوب حضروا لأنهم خافوا الهلاك ثم لما أمنوا الهلاك لم يبق حضورهم كما كان فلما غابوا ذكرهم الله بصيغة الغيبة. (هذه إشارة صوفية)

فوائده

- الفائدة العامة:
تطرية الكلام وصيانة السمع عن الضجر والملال.
- يختص كل موضع بنكت ولطائف باختلاف محله.

مثاله من الخطاب إلى التكلم

- لم يقع في القرآن. ومثل له بعضهم بقوله: ﴿ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ﴾ ثم قال: ﴿ إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا ﴾ وهذا المثال لا يصح لأن شرط الالتفات أن يكون المراد به واحدا.

مثاله من الغيبة إلى التكلم

- ﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ ﴾
- قال الزمخشري: وفائدته في هذه الآيات وأمثالها التنبيه على التخصيص بالقدرة وأنه لا يدخل تحت قدرة أحد.

مثاله من الغيبة إلى الخطاب

- ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ إلى قوله: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾
- نكتته: أن العبد إذا ذكر الله وحده ثم ذكر صفاته التي كل صفة منها تبعث على شدة الإقبال وآخرها ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ المفيد أنه مالك الأمر كله في يوم الجزاء يجد من نفسه حاملا لا يقدر على دفعه على خطاب من هذه صفاته بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات.

بدائع القرآن من كتاب الإتقان في علوم القرآن

شروط الالتفات

أن يكون الضمير في المنتقل إليه عائدا في نفس الأمر إلى المنتقل عنه وإلا يلزم عليه أن يكون في (أنت صديقي) التفات.

أن يكون في جملتين (صرح به صاحب الكشاف)

نوع غريب من الالتفات

بناء الفعل للمفعول بعد خطاب فاعله أو تكلُّمه كقوله: ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ بعد: ﴿ أَنْعَمْتَ ﴾ فإن المعنى (غير الذين غضبت عليهم) .
ذكره التنوخي وابن الأثير وتوقف فيه صاحب عروس الأفراح

التفات الضمائر

أن يقدم المتكلم في كلامه مذكورين مرتبين ثم يخبر عن الأول منهما وينصرف عن الإخبار عنه إلى الإخبار عن الثاني ثم يعود إلى الإخبار عن الأول كقوله: ﴿ إِنَّ الإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ، وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ ، وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾ انصرف عن الإخبار عن الإنسان إلى الإخبار عن ربه تعالى ثم قال منصرفا عن الإخبار عن ربه تعالى إلى الإخبار عن الإنسان. ذكره ابن أبي الأصبع

يقرب من الالتفات

الانتقال من الماضي أو المضارع أو الأمر إلى آخر.

من الماضي إلى المضارع ﴿ أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ ﴾

من الماضي إلى الأمر ﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ ﴾

من المضارع إلى الماضي ﴿ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ ﴾

من المضارع إلى الأمر ﴿ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ ﴾

من الأمر إلى الماضي ﴿ واتَّخِذُوا مِن مَقامِ إبْراهِيمَ مُصَلًّى وعَهِدْنا ﴾

من الأمر إلى المضارع ﴿ وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾

يقرب من الالتفات

نقل الكلام من خطاب الواحد أو الاثنين أو الجمع لخطاب الآخر.
ذكره التنوخي وابن الأثير وهو ستة أقسام

من الواحد إلى الاثنين ﴿ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ فِي الأَرْضِ ﴾

من الواحد إلى الجمع ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ ﴾

من الاثنين إلى الواحد ﴿ قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى ﴾

من الاثنين إلى الجمع ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً ﴾

من الجمع إلى الواحد ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

من الجمع إلى الاثنين ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ ﴾ إلى ﴿ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

بدائع القرآن من كتاب الإتقان في علوم القرآن

الاطراد

أن يذكر المتكلم أسماء آباء الممدوح مرتبة على حكم ترتيبها في الولادة.

مثاله:

﴿ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ﴾

قال ابن أبي الأصبع: "وإنما لم يأت به على الترتيب المألوف فإن العادة الابتداء بالأب ثم الجد ثم الجد الأعلى لأنه لم يرد هنا مجرد ذكر الآباء وإنما ذكرهم ليذكر ملتهم التي اتبعها فبدأ بصاحب الملة ثم بمن أخذها عنه أولا فأولا على الترتيب"

الانسجام

أن يكون الكلام لخلوه من العقادة منحدرا كتحدر الماء المنسجم قال أهل البديع: "إذا قوى الانسجام في النثر جاءت قراءته موزونة بلا قصد لقوة انسجامه"

ومن ذلك ما وقع في القرآن موزونا

فمنه من بحر الطويل

﴿ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾

ومن المديد

﴿ وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾

ومن البسيط

﴿ فَأَصْبَحُوا لا يُرَى إِلا مَسَاكِنُهُمْ ﴾

الإدماج

أن يدمج المتكلم غرضا في غرض أو بديعا في بديع بحيث لا يظهر في الكلام إلا أحد الغرضين أو أحد البديعين

كقوله تعالى:

﴿ لَهُ الْحَمْدُ فِي الأُولَى وَالآخِرَةِ ﴾

قال ابن الإصبع: "أدمجت المبالغة في المطابقة"

والأولى أن يقال إنها من إدماج غرض في غرض فإن الغرض منها تفرده تعالى بوصف الحمد وأدمج فيه الإشارة إلى البعث والجزاء.

الافتنان

هو الإتيان في كلام بفنين مختلفين كالجمع بين الفخر والتعزية في قوله تعالى:

﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ، وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ ﴾

فإنه تعالى عزى جميع المخلوقات من الإنس والجن والملائكة وسائر أصناف ما هو قابل للحياة وتمدح بالبقاء بعد فناء الموجودات

الاقتدار

أن يبرز المتكلم المعنى الواحد في عدة صور اقتدارا منه على نظم الكلام وتركيبه، وعلى صياغة قوالب المعاني والأغراض فتارة يأتي به في لفظ الاستعارة وتارة في صورة الإرداف وحينا في مخرج الإيجاز ومرة في قالب الحقيقة قال ابن أبي الإصبع: "وعلى هذا أتت جميع قصص القرآن فإنك ترى القصة الواحدة التي لا تختلف معانيها تأتي في صور مختلفة"

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

بدائع القرآن من كتاب الإتقان في علوم القرآن

ائتلاف اللفظ مع اللفظ

- أن تكون الألفاظ يلائم بعضها بعضا بأن يقرن الغريب بمثله والمتداول بمثله رعاية لحسن الجوار والمناسبة.
- كقوله تعالى: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا﴾
- أتى بأغرب ألفاظ القسم (التاء) فإنها أقل استعمالا، وبأغرب صيغ الأفعال التي ترفع الأسماء وتنصب الأخبار (تَفْتَأُ) وبأغرب ألفاظ الهلاك وهو (الحرض)
- ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾
- أتى بجميع الألفاظ متداولة لا غرابة فيها.

ائتلاف اللفظ مع المعنى

- أن تكون ألفاظ الكلام ملائمة للمعنى المراد فإن كان فخما كانت ألفاظه فخمة أو جزلا فجزلة أو غريبا فغريبة أو متداولا فمتداولة.
- ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾
- لما كان الركون إلى الظالم وهو الميل إليه والاعتماد عليه دون مشاركته في الظلم وجب أن يكون العقاب عليه دون العقاب على الظلم فأتى بلفظ (المس) الذي هو دون الإحراق والاصطلاء.

الاقتصاص

- أن يكون كلام في سورة مقتصا من كلام في سورة أخرى أو في تلك السورة. ذكره ابن فارس
- مثل: ﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ مأخوذ من قوله: ﴿أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ﴾
- قوله: ﴿يَوْمَ التَّنَادِ﴾ قرئ مخففا ومشددا فالأول مأخوذ من قوله: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ﴾ والثاني من قوله: ﴿يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾

الاستدراك والاستثناء

- شرط كونهما من البديع أن يتضمنا ضربا من المحاسن زائدا على ما يدل عليه المعنى اللغوي.

الاستدراك

- مثل: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ لو اقتصر على قوله: ﴿لَمْ تُؤْمِنُوا﴾ لكان منفرا لهم لأنهم ظنوا الإقرار بالشهادتين من غير اعتقاد إيمانا فأوجبت البلاغة ذكر الاستدراك ليعلم أن الإيمان موافقة القلب اللسان.

الاستثناء

- مثل: ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ فإن الإخبار عن هذه المدة بهذه الصيغة يمهد عذر نوح في دعائه على قومه بدعوة أهلكتهم عن آخرهم لما في لفظ الألف من التهويل.

بدائع القرآن من كتاب الإتقان في علوم القرآن

الإبدال

- هو إقامة بعض الحروف مقام بعض.
- جعل منه ابن فارس ﴿ فَانْفَلَقَ ﴾: أي انفرق، ولهذا قال: ﴿ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ ﴾
- عن الخليل في: ﴿ فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ ﴾ أريد (فحاسوا) فجاءت الجيم مقام الحاء.
- جعل منه الفارسي ﴿ إِنِّيٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ ﴾ أي: الخيل.
- جعل منه أبو عبيدة ﴿ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ﴾ أي: تصددة.

تأكيد المدح بما يشبه الذم

- قال ابن أبي الإصبع: "هو في غاية العزة في القرآن" وقال: "ولم أجد منه إلا آية واحدة وهي قوله: ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ ﴾ فإن الاستثناء بعد الاستفهام الخارج مخرج التوبيخ على ما عابوا به المؤمنين من الإيمان يوهم أن ما يأتي بعده مما يوجب أن ينقم على فاعله مما يذم به فلما أتى بعد الاستثناء ما يوجب مدح فاعله كان الكلام متضمنا تأكيد المدح بما يشبه الذم.
- قلت: ونظيرها قوله: ﴿ وَمَا نَقَمُوا إِلا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ وقوله: ﴿ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ﴾.
- جعل منه التنوخي: ﴿ لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلا تَأْثِيمًا، إِلا قِيلا سَلامًا سَلامًا ﴾ استثنى: (سَلامًا سَلامًا) الذي هو ضد اللغو والتأثيم فكان ذلك مؤكدا لانتفاء اللغو والتأثيم.

التفويف

- هو إتيان المتكلم بمعان شتى من المدح والوصف وغيرذلك من الفنون كل فن في جملة منفصلة عن أختها مع تساوي الجمل في الزنة وتكون في الجمل الطويلة والمتوسطة والقصيرة.
- من الطويلة: ﴿ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ، وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ، وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ، وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴾
- من المتوسطة: ﴿ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ﴾
- قال ابن أبي الاصبع: "ولم يأت المركب من القصيرة في القرآن".

التقسيم

- هو استيفاء أقسام الشيء الموجودة لا الممكنة عقلا نحو:
- ﴿ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً ﴾ إذ ليس في رؤية البرق إلا الخوف من الصواعق والطمع في الأمطار ولا ثالث لهذين القسمين.
- وقوله: ﴿ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ ﴾ فإن العالم لا يخلو من هذه الأقسام الثلاثة إما عاص ظالم لنفسه وإما سابق مبادر للخيرات وإما متوسط بينهما مقتصد فيها.

بدائع القرآن من كتاب الإتقان في علوم القرآن

التدبيج

- أن يذكر المتكلم ألوانا يقصد التورية بها والكناية قال ابن أبي الأصبع: كقوله تعالى:
- ﴿ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴾
- المراد بذلك -والله أعلم- الكناية عن المشتبه والواضح من الطرق فالبيضاء أوضحها ودونها الحمراء ودون الحمراء السوداء.

التنكيت

- أن يقصد المتكلم إلى شيء بالذكر دون غيره مما يسد مسده لأجل نكتة في المذكور ترجح مجيئه على سواه.
- كقوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى ﴾
- خص الشعرى بالذكر دون غيرها من النجوم وهو تعالى رب كل شيء لأن رجلا عبدها ودعا إلى عبادتها.

التجريد

- أن ينتزع من أمر ذي صفة آخر مثله مبالغة في كمالها نحو (لي من فلان صديق حميم) جرد من الرجل الصديق آخر مثله متصف بصفة الصداقة.
- كقوله تعالى: ﴿ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ ﴾
- هي نفسها دار الخلد فكأنه جرد من الدار دارا.

التعديد

- هو إيقاع الألفاظ المفردة على سياق واحد.
- أكثر ما يوجد في الصفات.
- كقوله: ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ﴾
- ﴿ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ ﴾

الترتيب

- أن يورد أوصاف الموصوف على ترتيبها في الخلقة الطبيعية ولا يدخل فيها وصفا زائدا.
- مثله عبد الباقي اليمني: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا ﴾ و﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا ﴾

الترقي والتدلي

- الترقي من الأدنى إلى الأعلى كقوله تعالى: ﴿ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا ﴾، ومن هذا النوع تأخير الأبلغ وخرج عنه تقديم الرحمن على الرحيم والرءوف على الرحيم لنكت منها مراعاة الفاصلة.
- التدلي من الأعلى إلى الأدنى وخرج عليه: ﴿ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ ﴾

التضمين

- التضمين يطلق على أشياء، النوع البديعي منها هو: إدراج كلام الغير في أثناء الكلام لقصد تأكيد المعنى أو ترتيب النظم.
- قال ابن أبي الإصبع: "لم أظفر في القرآن بشيء منه إلا في موضعين تضمنا فصلين من التوراة والإنجيل ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ ﴾ وقوله: ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﴾"، مثله ابن النقيب وغيره بإيداع حكايات المخلوقين في القرآن كقوله: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ ﴾ ﴿ وَقَالَتِ النَّصَارَى ﴾ وكذلك ما أودع فيه من اللغات الأعجمية .

بدائع القرآن من كتاب الإتقان في علوم القرآن

الجناس

هو تشابه اللفظين في اللفظ

فائدته: الميل إلى الإصغاء إليه فإن مناسبة الألفاظ تحدث ميلا وإصغاء إليها ولأن اللفظ المشترك إذا حمل على معنى ثم جاء والمراد به آخر كان للنفس تشوق إليه.

أنواعه كثيرة منها:

التام بأن يتفقا في أنواع الحروف وأعدادها وهيئاتها ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾

المصحف ويسمى جناس الخط بأن تختلف الحروف في النقط ﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ، وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾

المحرف بأن يقع الاختلاف في الحركات ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ، فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ﴾

اجتمع التصحيف والتحريف ﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾

الناقص بأن يختلفا في عدد الحروف سواء كان الحرف المزيد أولا أو وسطا أو آخرا ﴿وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ، إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾

المذيل بأن يزيد أحدهما أكثر من حرف في الآخر أو الأول وسمى بعضهم الثاني بالمتوج ﴿وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ﴾ ﴿إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ﴾

المضارع وهو أن يختلفا بحرف مقارب في المخرج سواء كان في الأول أو الوسط أو الآخر ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ﴾

اللاحق بأن يختلفا بحرف غير مقارب فيه ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾

المرفوّ وهو ما تركب من كلمة وبعض أخرى ﴿جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ﴾

اللفظي بأن يختلفا بحرف مناسب للآخر مناسبة لفظية كالضاد والظاء ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ، إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾

القلب بأن يختلفا في ترتيب الحروف ﴿فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾

الاشتقاق بأن يجتمعا في أصل الاشتقاق ويسمى المقتضب ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾

الإطلاق بأن يجتمعا في المشابهة فقط ﴿وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ﴾

فوائد

بدائع القرآن من كتاب الإتقان في علوم القرآن

الجمع

أن يجمع بين شيئين أو أشياء متعددة في حكم

﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾
جمع المال والبنون في الزينة

الجمع والتفريق

هو أن يدخل شيئين في معنى ويفرق بين جهتي الإدخال

جعل منه الطيبي قوله: ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾
جمع النفسين في حكم المتوفي ثم فرق بين جهتي التوفي بالحكم بالإمساك والإرسال

الجمع والتقسيم

هو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه

﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ ﴾

الجمع مع التفريق والتقسيم

﴿ يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلا بِإِذْنِهِ ﴾ الآيات

فالجمع في قوله: ﴿ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلا بِإِذْنِهِ ﴾ لأن النكرة في سياق النفي تعم، والتفريق في قوله: ﴿ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴾ والتقسيم في قوله: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا ﴾ و ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا ﴾

جمع المؤتلف والمختلف

هو أن يريد التسوية بين ممدوحين فيأتي بمعان مؤتلفة في مدحهما ويروم بعد ذلك ترجيح أحدهما على الآخر بزيادة فضل لا ينقص الآخر

﴿ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ ﴾ سوى في الحكم والعلم وزاد فضل سليمان بالفهم

حسن النسق

هو أن يأتي المتكلم بكلمات متتاليات معطوفات متلاحمات تلاحما سليما مستحسنا بحيث إذا أفردت كل جملة منه قامت بنفسها واستقل معناها بلفظها

منه قوله: ﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ ﴾

بدائع القرآن من كتاب الإتقان في علوم القرآن

عتاب المرء نفسه

- مثل: ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَالَيْتَنِي ﴾
- ﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ﴾

العكس

- هو أن يؤتى بكلام يقدم فيه جزء ويؤخر آخر ثم يقدم المؤخر ويؤخر المقدم.
- مثل: ﴿ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾
- ﴿ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ﴾
- منه نوع يسمى القلب والمقلوب المستوي وما لا يستحيل بالانعكاس وهو أن تقرأ الكلمة من آخرها إلى أولها كما تقرأ من أولها إلى آخرها كقوله تعالى: ﴿ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ و ﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴾ ولا ثالث لهما في القرآن.

العنوان

- هو أن يأخذ المتكلم في غرض فيأتي لقصد تكميله وتأكيده بأسئلة في ألفاظ تكون عنوانا لأخبار متقدمة وقصص سالفة ومنه قوله تعالى: ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا ﴾ فإنه عنوان قصة بلعام.
- منه نوع عظيم جدا وهو عنوان العلوم بأن يذكر في الكلام ألفاظا تكون مفاتيح لعلوم ومداخل لها مثل: ﴿ انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴾ فيها عنوان علم الهندسة فإن الشكل المثلث أول الأشكال ومثل: ﴿ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ فيها عنوان علم الكلام وعلم الجدل وعلم الهيئة.

الفرائد

- هو مختص بالفصاحة دون البلاغة لأنه الإتيان بلفظة تتنزل منزلة الفريدة من العقد وهي الجوهرة التي لا نظير لها تدل على عظم فصاحة هذا الكلام وقوة عارضته وجزالة منطقة وأصالة عربيته مثل: ﴿ حَصْحَصَ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ ﴾ و ﴿ الرَّفَثُ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ ﴾.

القسم

- هو أن يريد المتكلم الحلف على شيء فيحلف بما يكون فيه فخر له أو تعظيم لشأنه أو تنويه لقدره أو ذم لغيره أو جاريا مجرى الغزل والترقق أو خارجا مخرج الموعظة والزهد.
- مثل: ﴿ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ ﴾ أقسم سبحانه وتعالى بقسم يوجب الفخر لتضمنه التمدح بأعظم قدرة وأجل عظمة.
- ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ أقسم سبحانه وتعالى بحياة نبيه ﷺ تعظيما لشأنه وتنويها بقدره.

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

اللف والنشر

هو أن يذكر شيئان أو أشياء إما تفصيلا بالنص على كل واحد أو إجمالا بأن يؤتى بلفظ يشتمل على متعدد ثم يذكر أشياء على عدد ذلك كل واحد يرجع إلى واحد من المتقدم ويفوض إلى عقل السامع رد كل واحد إلى ما يليق به.

الإجمالي

في اللف

﴿ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ﴾

أي وقالت اليهود لن يدخل الجنة إلا اليهود وقالت النصارى لن يدخل الجنة إلا النصارى

في النشر

﴿ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾

على قول أبي عبيدة إن الخيط الأسود أريد به الفجر الكاذب لا الليل

التفصيلي

على ترتيب اللف

﴿ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ﴾

فالسكون راجع إلى الليل والابتغاء راجع إلى النهار

على عكس ترتيب اللف

﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ ﴾ إلى آخره

المشاكلة

ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا أو تقديرا

تحقيقا مثل: ﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا ﴾ لأن الجزاء حق لا يوصف بأنه سيئة

تقديرا مثل: ﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ ﴾ أي تطهير الله لأن الإيمان يطهر النفوس والأصل فيه أن النصارى كانوا يغمسون أولادهم في ماء أصفر يسمونه المعمودية ويقولون إنه تطهير لهم فعبر عن الإيمان بـ ﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ ﴾ للمشاكلة بهذه القرينة.

بدائع القرآن من كتاب الإتقان في علوم القرآن

المزواجة

أن يزاوج بين معنيين في الشرط والجزاء أو ما جرى مجراهما كقوله:

إذا ما نَهى الناهي فَلَجَّ بِيَ الهَوى**
أَصاخَت إلى الواشي فَلَجَّ بِها الهَجرُ

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴾

المبالغة

أن يذكر المتكلم وصفا فيزيد فيه حتى يكون أبلغ في المعنى الذي قصده وهي ضربان:

مبالغة بالوصف

بأن يخرج إلى حد الاستحالة ومنه: ﴿ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾

ومبالغة بالصيغة

وصيغ المبالغة: مثل (فعلان): كالرحمن و (فعيل): كالرحيم و(فعال): كالتواب والغفار والقهار و(فعول): كغفور

الأكثر ونصره السهيلي

• الرحمن أبلغ من الرحيم

ابن الأنباري

• الرحيم أبلغ من الرحمن

قطرب

• هما سواء

بدائع القرآن من كتاب الإتقان في علوم القرآن

المطابقة

وتسمى الطباق	الجمع بين متضادين في الجملة

وهي قسمان: حقيقي ومجازي

حقيقي: ﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا ﴾	مجازي ويسمى التكافؤ ومن أمثلته: ﴿ أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ ﴾ أي: ضالا فهديناه

وكل منهما لفظي ومعنوي

لفظي مثل: ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾	ومعنوي مثل: ﴿ إِنْ أَنْتُمْ إِلا تَكْذِبُونَ ، قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴾ معناه: (ربنا يعلم إنا لصادقون)

وإما طباق إيجاب أو سلب

إيجاب مثل: ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى، وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴾	سلب مثل: ﴿ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ﴾

ومنه الطباق الخفي

﴿ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا ﴾	لأن الغرق من صفات الماء فكأنه جمع بين الماء والنار قال ابن منقذ: "وهي أخفى مطابقة في القرآن"

ومنه ترصيع الكلام

وهو اقتران الشيء بما يجتمع معه في قدر مشترك مثل: ﴿ إِنَّ لَكَ أَلا تَجُوعَ فِيهَا وَلا تَعْرَى ، وَأَنَّكَ لا تَظْمَأُ فِيهَا وَلا تَضْحَى ﴾	الجوع والعري اشتركا في الخلو والظمأ والضحا اشتركا في الاحتراق

بدائع القرآن من كتاب الإتقان في علوم القرآن

من الطباق نوع يسمى المقابلة

- وهي أن يذكر لفظان فأكثر ثم أضدادها على الترتيب

الطباق	المقابلة
الطباق لا يكون إلا من ضدين فقط	المقابلة لا تكون إلا بما زاد من الأربعة إلى العشرة
الطباق لا يكون إلا بالأضداد	المقابلة بالأضداد وبغيرها
	قال السكاكي: ومن خواص المقابلة أنه إذا شرط في الأول أمر شرط في الثاني ضده كقوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴾

المقابلة إما:

- **واحد بواحد**: وهو قليل جدا كقوله: ﴿ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾
- **اثنين باثنين**: ﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا ﴾
- **ثلاثة بثلاثة**: ﴿ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ ﴾
- **أربعة بأربعة**: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴾ الآيات
- **خمسة بخمسة**: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا ﴾ الآيات
- **ستة بستة**: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ ﴾ الآية

قسم آخر المقابلة

إلى ثلاثة أنواع:

نظيري

ونقيضي

وخلافي

النظيري

مقابلة السنة بالنوم في: ﴿ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾ فإنهما جميعا من باب الرقاد المقابل باليقظة في آية: ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾

النقيضي

مثاله: ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾ فإنهما نقيضان

الخلافي

مقابلة الشر بالرشد في قوله: ﴿ وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴾ فإنهما خلافان لا نقيضان فإن نقيض الشر الخير والرشد الغي

فوائد

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

بدائع القرآن من كتاب الإتقان في علوم القرآن

المواربة

- أن يقول المتكلم قولا يتضمن ما ينكر عليه فإذا حصل الإنكار استحضر بحذقه وجها من الوجوه يتخلص به إما بتحريف كلمة أو تصحيفها أو زيادة أو نقص

قال ابن أبي الإصبع ومنه قوله تعالى: ﴿ ارْجِعُوا إِلَى أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ ﴾ فإنه قرئ: (إن ابنك سُرِّق) ولم يسرق، فأتى بالكلام على الصحة بإبدال ضمة من فتحة وتشديد الراء وكسرتها.

المراجعة

- هي أن يحكي المتكلم مراجعة في القول جرت بينه وبين محاور له بأوجز عبارة وأعدل سبك وأعذب ألفاظ

ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ جمعت الخبر والطلب والإثبات والنفي والتأكيد والحذف والبشارة والنذارة والوعد والوعيد.

النزاهة

- هي خلوص ألفاظ الهجاء من الفحش

منه قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُم مُعْرِضُونَ ﴾ ثم قال: ﴿ أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ فإن ألفاظ ذم هؤلاء أتت منزهة عما يقبح في الهجاء من الفحش وسائر هجاء القرآن كذلك.

الإبداع

- أن يشتمل الكلام على عدة ضروب من البديع

قال ابن أبي الإصبع: "ولم أر في الكلام مثل: قوله تعالى: ﴿ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ ﴾ فإن فيها عشرين ضربا من البديع وهي سبع عشرة لفظة"